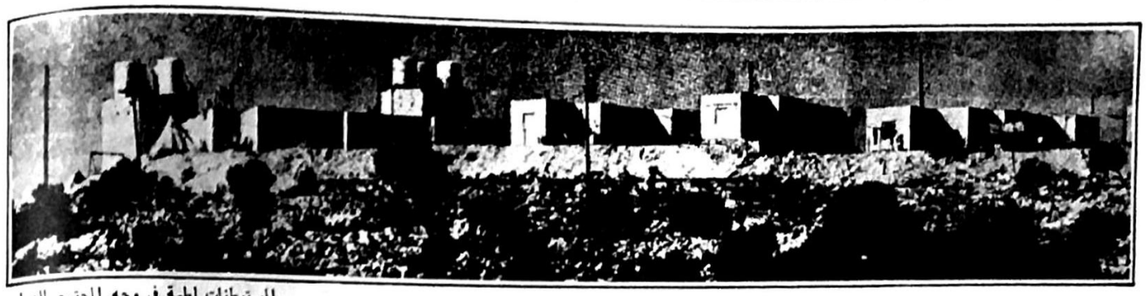

المستوطنات لطمة في وجه المجتمع الدولي

مؤتمر القدس:

رفض مشروع الادارة الذاتية واعلن تصدّيه للسياسة الصهيونية

على الرغم من مرور اكثر من اثني عشر عاما على الاحتلال الصهيوني العنصري للارض العربية في الضفة والقطاع .. وعلى الرغم من محاولات العدو المتلاحقة « لتهجين » شعبنا في الارض المحتلة ، من خلال العصا النازية ، والاساليب الفاشية القمعية ، الا ان شعبنا كان يزداد مقاومة وتحديا وعنفا ، كما ان الاساليب الفاشية لم تكن لتزده الا اقترابا من ثورته ، والتصاقا بنضالها ذي النفس الطويل ، والطريق الطويل . وهكذا تتواصل على مر الايام الفعاليات النضالية لشعبنا في الارض المحتلة .

ففي القدس انهى المؤتمر الفلسطيني الموسع اعماله بتاريخ ٢٢ تموز الماضي وبعد ثلاثة ايام من انعقاده ، وذلك باصدار بيان يدعو الى اقامة دولة فلسطينية ورفض الاحتلال الصهيوني ، وتهويد مدينة القدس ، ورفض مشروع الادارة الذاتية . واعلن المؤتمر انه لا يمكن تطبيق اية مشاريع ما لم يسمح للشعب الفلسطيني بتقرير مصيره بنفسه .

وقد مثل في المؤتمر اتحادات الجمعيات الخيرية في القدس والخليل ونابلس وغزة ، ودعي الى جلسة الافتتاح جميع رؤساء البلديات والجامعات ومجالس امنائها والغرف التجارية وقناصل الدول الاجنبية وغيرهم .

ولقد ابرزت مناقشات المؤتمر حقيقة الوضع الذي يمر به الشعب الفلسطيني ، واكدت ان اولئك اللاهثين نحو مواقف التخاذل ، وحلول الاستسلام ، انما يرسمون صورة حقيقية في ابتعاد الكثيرين من دعاة الوصاية والاحتواء عن موقع ادراك ابعاد قضية هذا الشعب ودوافع التطورات التي ادت بها الى ما آلت اليه منذ ان بدأت بذور هذه القضية في النمو تصاعدا وحتى يومنا الحاضر ، التي اكتملت فيها صورتها الحالية .

وقد شجب المؤتمر جميع المحاولات الهادفة لطمس الشخصية الفلسطينية ، وتجاهل الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره على ارضه ، ومناشدة الضمير الانساني للتصدي لكل هذه المحاولات ، وبخاصة ما يجري من تهويد القدس وكافة الاراضي العربية المحتلة .

كما اكد المؤتمر على وحدة وتلاحم جماهير الشعب العربي الفلسطيني في الاراضي المحتلة والخارج ونضالاتها ضد سياسات الاحتلال الصهيوني ، وتظلمهم لتحقيق قيام دولتهم المستقلة على تراب وطنهم بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

توصيات المؤتمر

في ندوات المؤتمر ، نوقشت اهمية العمل الاجتماعي والتطوعي ، ومشكلة الامية ، والهجرة ، ومشكلة المعوقين حسيا وعقليا ، ومشاكل الطلبة الجامعيين .

واوصى المؤتمر باقامة دورات تدريبية للعاملين في الحقل الاجتماعي، وايجاد مشاريع انتاجية للجمعيات، وتامين مساعدات خاصة لتاسيس الخدمات الاجتماعية التطوعية في الريف .

وفي مجال مكافحة الامية ، اوصى المؤتمر بايجاد جهاز متخصص في مجال الامية ، وبتحسين المناهج المستعملة وفي مجال مشكلة الهجرة ، اوصى المؤتمر، بالعمل على توعية المواطنين بخطورة الهجرة وانعكاساتها السلبية على وجود الشعب الفلسطيني، والحث على الهجرة المعاكسة الى الداخل ، وايجاد مصانع لتشغيل الايدي العاملة واستيعابها ، وتاسيس صندوق مالي لدعم المزارعين ، واقامة مشاريع الاسكان لكافة المواطنين .

وفي مجال مشاكل المعوقين جسميا وعقليا ، فقد اوصى المؤتمر بتشكيل لجنة وطنية للصحة النفسية، لرعاية المتخلفين عقليا والعناية بهم .

اما في مشاكل الطلبة الجامعيين ، فاوصى المؤتمر بتشكيل لجنة من الجمعيات الخيرية في الضفة الغربية لتنسيق وتنظيم المساعدات المالية التي تقدمها للطلبة الجامعيين المحتاجين ، ومناشدة المدرسين الفلسطينيين في الخارج العودة للتدريس في جامعات الضفة الغربية، وانشاء صندوق لتقديم المنح والمساعدات والقروض للطلبة الجامعيين .. الخ .

لقد كان واضحا منذ البداية ، ان المؤتمر سيتجاوز المهمة المعلنة ، وهي البحث في الشؤون والاوضاع الاجتماعية والاقتصادية، ليعلن موقفا سياسيا محددا من انقضايا المهمة المتعلقة بالقضية الفلسطينية على ضوء التطورات بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد .

وبالفعل ، فقد تحول المؤتمر من مؤتمر «الجمعيات البر والاحسان » الى «برلمان للضفة الغربية المحتلة»، انصبت مناقشاته على القضية الفلسطينية والظروف المحيطة بها .

ومما يلقي اضواء على هذا المؤتمر ، ان تعليقات الصحف الصهيونية ، بدات بالتحريض ضده ، وضد المشاركين فيه باعتباره تظاهرة فلسطينية طالبت بتحرير القدس والتاكيد على عروبتها ، واستعمال القوة لتحرير الاراضي المحتلة .

وقد تصدرت قاعة المؤتمر خارطة لفلسطين ورسما لفدائي يرتدي الكوفية ، يربط بينهما بندقية كلاشنكوف، بينما كانت تغطي جدران القاعة يافطات كتب عليها شعارات الثورة الفلسطينية .

كما زينت القاعة برسوم واشكال تعكس الشخصية والوجود الفلسطيني على تراب وطنه .

وقد عبر مسؤول امريكي حضر المؤتمر ضمن ممثلي القنصليات في القدس عن اهمية وخطورة هذا المؤتمر بقوله : « ان الشعب الفلسطيني حول اتفاقية كامب ديفيد والحكم الذاتي الى مومياء مصرية » .

ولقد بدا المهرجان بمسرحية قصيرة، قام بها اطفال جمعية انعاش الاسرة في البيرة ، وتمثل مجموعة من الاطفال يعتقلهم جنود الاحتلال لانهم هتفوا للثورة الفلسطينية . وبعد اعتقال هؤلاء الاطفال يظهر غيرهم من الاطفال ليؤكدوا بدورهم عن استمرار النضال والقتال من اجل تحرير فلسطين ..

تقرير اللجنة الثلاثية

من جانب اخر قدمت اللجنة الثلاثية المكلفة من الامم المتحدة تقريرها حول الاستيطان الصهيوني ، بعدها عقد مجلس الامن ، جلسة علنية يوم ١٨-٧ للبحث في الوضع في الاراضي العربية المحتلة في ضوء تقرير اللجنة الثلاثية المنبثقة من المجلس .

وقال رئيس اللجنة ، ان اللجنة توصلت الى اقتناع بان حكومة « اسرائيل » تمارس ضغوطا على السكان العرب في الاراضي المحتلة ، فارضة اليأس الذي يزداد حدة يوما بعد يوم على اللاجئين الفلسطينيين ، واتهم سلطات العدو الصهيوني بخرق القانون الدولي في معاملتها للاجئين .

وقال مندوب زامبيا، وهو العضو الثالث في اللجنة، « ان الاوان ليضع مجلس الامن حدا للاضطهاد الجديد الذي تمارسه « اسرائيل » ، وعلى المجلس ان يطلب من « اسرائيل » ان توقف انشاء المستوطنات » .

وعلى الرغم من الانتقادات العنيفة التي تعرض لها الكيان الصهيوني في مجلس الامن، الا انه اعلن بصلافة ان « من حق الشعب اليهودي الاستيطان بشكل دائم في الضفة الغربية » .

واضاف مندوب العدو « يهودا بلوم » امام مجلس الامن ان « القدس هي كل لا يتجزا ، وستبقى الى الابد عاصمة لاسرائيل والشعب اليهودي » .

ورفض « بلوم » ، شكلا وموضوعا ، تقرير لجنة مجلس الامن التي كلفت بالبحث في الوضع الخاص للمستوطنات الصهيونية في الاراضي العربية المحتلة .

ويذكر ان تقرير اللجنة الدولية كان قد اوصى بان تتم دعوة « اسرائيل » بسرعة الى وقف اقامة المستوطنات في الاراضي العربية المحتلة . وكانت اللجنة قد زارت دولا عربية ، واجرت محادثات مع منظمة التحرير الفلسطينية ، ولكن سلطات العدو الصهيوني منعتها من دخول الاراضي المحتلة .

وبعد ان استمع المجلس الى المزيد من خطب المندوبين ، اعلن موافقته على مشروع قرار يؤيد التوصيات التي وضعتها اللجنة الثلاثة ، وتمت الموافقة بغالبية ١٤ صوتا وامتناع الولايات المتحدة وحدها عن التصويت .

ويدعو القرار حكومة العدو الصهيوني الى التوقف عن انشاء المستوطنات وبنائها وتخطيطها في الاراضي المحتلة ، والى التقيد بقرارات مجلس الامن بالنسبة الى وضع القدس .

وعلى صعيد الهستيريا الاستيطانية الصهيونية ، ومخططاتها الساعية لتشريد ابناء الشعب الفلسطيني عن ارضهم وزرع الاستيطان الصهيوني ، رفعت « المحكمة العليا » الصهيونية ، استئنافا قدمه مزارعون عرب ضد مصادرة اراضيهم لبناء مستوطنة صهيونية عليها في الضفة الغربية المحتلة .

في الوقت ذاته ، الفت المحكمة حظرا سابقا مؤقتا على العمل في بناء مستوطنة ، اطلق عليها مستوطنوها اسم « مانيتياهو » ، وتقع على الطريق بين القدس وتل ابيب ، وقال القاضي « مئير شانفار » ان اسباب الرفض ستعلن فيما بعد ، كما فرضت المحكمة على اصحاب الارض دفع ٧٦ دولارا نفقات محاكمة ، فيما ابدى القاضي استغرابه لشهادة مشفوعة بالقسم نفى فيها الجنرال السابق بيلد ان يكون لموقع المستوطنة اهمية امنية .

وقد ذكرت الانباء الواردة من فلسطين المحتلة، ان سلطات الاحتلال العنصري الصهيوني ، اقدمت مؤخرا على تجميد رخص البناء التي سبق وان اصدرتها الى جمعية اسكان معلمي القدس في منطقة قلنديا دون ذكر الاسباب .

وقد جاء قرار السلطات الصهيونية هذا على الرغم من ان الجمعية المذكورة قد باشرت في بناء وحدات السكن المرخصة .

كما افادت الانباء الواردة من الوطن المحتل ان سلطات الاحتلال الصهيوني قد صادرت مؤخرا حوالي ٢٧٢ الف متر مربع من اراضي منطقة بيت لحم تعتبر مصدر رزقهم الوحيد ، وان سلطات الاحتلال اقامت على طول الاراضي المصادرة حواجز شائكة وذلك لمنع اصحابها من المواطنين الفلسطينيين من الدخول اليها .

كما صادرت سلطات الاحتلال حوالي ٣٠٠ دونم من المرتفعات المطلة على مستوطنة كريات اربع الواقعة قرب مدينة الخليل ، وطردت العائلات الفلسطينية المالكة لهذه الاراضي منها واحاطتها بالاسوار .

وقد اصدرت اللجنة التنفيذية لمجلس التعليم العالي في الضفة الغربية المحتلة ، التي تتخذ من مدينة القدس مقرا لها ، مؤخرا بيانا تناشد فيه الراي العربي والعالمي العمل من اجل وقف الاجراءات التعسفية التي تتخذها سلطات الاحتلال الصهيوني ضد الجامعات والمدارس والمعاهد التعليمية .

وقد اوردت اللجنة التنفيذية لمجلس التعليم العالي في القدس ، سلسلة طويلة من الانتهاكات التي ارتكبتها سلطات الاحتلال ضد ابسط الحريات والحقوق الانسانية ، وضربت اللجنة امثلة على ذلك من بينها اغتيال احد طلاب جامعة بيرزيت في الثاني من ايار الماضي ، على يدي البروفسور عزرا سوحار — احد المستوطنين المدنيين في الضفة الغربية ، ومحاصرة قوات الاحتلال للجامعة .

وتحدث البيان عن اعتقال العديد من الطلاب وفرض الغرامات عليهم او سجنهم ، وعن نقل مئات المعلمين والطلاب الى مدارس نائية .

وطالب البيان باحترام حقوق جميع الفلسطينيين في التعلم والتدريس في جو من الحرية الثقافية ودون اي تهديد او استخدام للقوة .. كما طالب ايضا باطلاق سراح الطلاب والاساتذة المعتقلين، وبضمان حرية المؤسسات التعليمية في مواصلة مهامها المشروعة .

اضطهاد واذلال الطلبة الفلسطينيين في الكيان الصهيوني

قامت الشرطة الصهيونية ، في شهر ايار من هذا العام ، باعتقال طالبة فلسطينية تدرس في جامعة حيفا ، وتعطي بعض الدروس فيها ، واسم الطالبة نهلة عبود .

وفي ليلة الاعتقال ، قام نفر من المخابرات الصهيونية بمهاجمة منزل والدها حوالي الساعة الثالثة صباحا ، بدون اذن من المحكمة ، وبدأوا يفتشون غرفتها ويقلبون كتبها ، ثم نقلوها الى سجن « الجلبة » قرب حيفا ، حيث ادخلوها الى زنزانة قذرة ، ثم اخذت الى المحكمة لتمديد مدة اعتقالها ، حيث قدمت الشرطة للمحكمة بعض الوثائق التي عثرت عليها في غرفة الانسة عبود وهي كتاب الغزالي ، بعض الرسائل اشخصية ، وشعار « الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » ونموذج طلب كتاب « الاستراتيجية الفلسطينية » من مكتبة الجامعة .

واستنادا الى هذه الوثائق قرر الحاكم تمديد فترة اعتقالها ، وعندما اعيدت الى السجن استمر التحقيق معها ، ثم اخذت مرة ثانية الى المحكمة ، وعندما عادت الى السجن جاء زجل المخابرات واخذ يشدها من شعرها ، وبلقه حول عنقها وهو يصرخ في وجهها « انظري الى الزائية .. لقد طلب منا الحاكم ان نعاملك كاسيرة ، وها نحن نعاملك كزانية » ! .

وفي الاسبوع الثاني لاعتقالها ، شعرت نهلة بضعف في جسدها ، ورفضوا اخذها الى الطبيب ، ثم انهالوا عليها بالضرب ، ثم اخذوها لتشاهد كيف يعذب معتقل فلسطيني اخر، شاب في مقتبل العمر، وضعوه فوق كرسي ، وكتفوا يديه ثم وضعوا خمس سجائر مشتعلة في فمه ، وكان الدخان يملأ فمه وانفه ، ثم اجبروه ان يزحف على اربعته ، وازيموي كالكلب . ثم نظر رجل المخابرات اليها وقال ان مصيرها سيكون نفس الشيء « سنجعل منك كلبة مثله » .

بعد عشرة ايام اطلق سراح نهلة دون ان توجه اليها اية تهمة ، وفي اواخر الشهر الماضي وصلت الى واشنطن .

ان امثال هذه المعاملات الوحشية القذرة التي يتعرض لها الطلبة من قبل سلطات العدو الغاشم ، لاخذة في الازدياد حدة وشراسة .. كما ان الطلبة العنصريين الصهاينة يلدبون نفس هذه الادوار القذرة ضد الطلبة العرب وذلك كما حصل في الشهر الماضي ، عندما قام هؤلاء الطلبة بهجوم بربري على سكان الطلبة الفلسطينيين الواقعة في جبل «سكوبس» بمدينة القدس المحتلة ، اذ قام الطلبة الفاشيون الصهاينة باقتحام مساكن الطلبة الفلسطينيين ، وانهالوا عليهم ضربا بالهراوات والسكاكين .

ومن جهة ثانية اصدرت محكمة عسكرية صهيونية حكما بالسجن لمدة عشرين عاما على المواطن الفلسطيني منير شرابي الامين العام السابق لمنظمة الطلاب العرب في الارض المحتلة ، وذلك بحجة انتمائه للثورة الفلسطينية .

وذكرت الانباء الواردة من الوطن المحتل ، ان المواطن الفلسطيني احمد جبريل من بلدة ام الفحم المحتلة ، قد تعرض لعملية تعذيب وحشية على ايدي عصابة من المستوطنين الصهاينة اثناء تواجده في مدينة تل ابيب .

كما قامت العصابات الفاشية العنصرية بمداهمة المواطن الفلسطيني سليمي القوزة ، وضربه على راسه بزجاجة فارغة ادت الى اصابته بنزيف داخلي حاد .